Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمام مرايا معينة تعكس حقيقة القوة الزائفة التى تصور للناس أن صاحب رأس المال ، أو زميله صاحب السلطة الحاكمة يمتلكها ، فإذا بها قوة تهتز بعنف أمام عوامل أقوى منها لا تملك فى أيديها المال أو السيطرة ، وإنما تلك قدرة لا يملكها إلا الله الذى يهبها لمن يشاء من عباده .

لقد فرضت على نفسى فى هذه المرحلة التعمق فى تقييم شامل لمدى الجبن الذى يسيطر على القوتين ، وإلا أفلتت تقديراتى وواجهت ما لا أجد له حلاً ، ولهذا كان علينا التعمق أولا فى معرفة الوسائل التى استخدمها المحظوظ للوصول إلى مرتبة أصحاب الملايين أو البلايين ، رغبة فى تحديد موقع نوعية صاحب رأس المال الذى نوشك على التعامل معه .

هذا التعمق قادنا إلى نتيجة أولية وهى أن أصحاب الملايين ليسوا كلهم من عجينة واحدة ، وأن أفضلها بالقطع وأنقاها الذين عرفت عنهم العصامية الحقة وليست العصامية التى يتفاخر بها البعض منهم كذبا .. عصامية البدء من الصفر فعلاً ثم كافحوا من أجل كسب المال الحلال ولم يفكروا فى المليون الأول . بل تركز تفكيرهم فى الستر والعافية واللقمة الحلال ، إلا أنهم ما لبثوا بالجد والعرق والعمل المستمر والتفرغ لدراسة محيط عملهم ، وكذلك بما منحهم الله من قدرة مدعمة بالذكاء أن تمكنوا من إدراك الرابح من الأعمال والخاسر منها فيقدمون على الأول ويتجنبون الثانى .. هؤلاء ما لبثوا أن كونوا المليون الأول ثم مضوا فى أعمالهم الناجحة بنزاهة يؤدون ما عليهم للمجتمع .

ورغم أن هؤلاء بوصولهم إلى المليون الأول قد اعتبروا أعضاء فى نادى أصحاب الملايين ، إلا أنهم لا يسعون للإندماج فيه أو التعامل بلوائحه ، وكذلك تجنبوا مزج وسائلهم فى تحقيق الربح الحلال ، بوسائل الذين لا يجدون عيباً فى تحقيق المزيد من الربح إما بالحلال ، فإذا لم يكن ممكناً فبغيره .

وفى تصورى أن غالبية هؤلاء العصاميين – إن لم يكن كلهم – لا يمكن أن تفرض عليهم رؤوس أموالهم الجبن لأنهم لا يدينون لأحد بفضل فيما كونوا من ثروة ولا يتردد على لسان أحدهم إلا قوله الحق : « لا قوة إلا بالله » .

وقليلاً ما يسقط البعض من هؤلاء العصاميين فى بحر الأطماع وتدفعهم عضوية النادى إلى مقارنة أنفسهم بزملاء فى العضوية حققوا عشرات الملايين بينما ملايينهم ما زالت رابضة فى خانة الآحاد ، ثم تقودهم هذه المقارنة إلى سعى متواصل لتحقيق المزيد من الكسب من أى طريق ، ولا يلبث أن يحاط الواحد منهم بالذين يأخذون على عاتقهم مهمة سهلة عليهم سميت فى عصرنا الحديث باسم « تسليك الأمور » ، ويحاول دائماً إيهام الضعفاء من أصحاب الملايين بأن ضمان بقاء عضوية النادى يفرض عليه رسوماً باهظة لا يتردد فى دفعها « ورشها » على الكثيرين من « مسلكى » الأمور وذلك إذا ما تفتحت شهيته وأصبح متطلعاً إلى منصب رئاسى فى هذا النادى ، قافزاً من أصحاب الملايين إلى رتبة أعلى .. رتبة مالك البلايين .

وهؤلاء يزدادون جبناً واستسلاماً .. وتصبح أموالهم مصدر إذلال لهم .